‹ صفحة 219 › [49 / آل عمران : 3] [ولكن] قال عليه السلام - : إلا أني أخاف عليكم الغلو في أمري ، وأن تفضلوني على رسول ا صلى ا عليه وآله ، بل أخاف عليكم أن تدعوا في الإلهية كما ادعت النصارى ذلك في المسيح عليه السلام لما أخبرهم بالأمور الغائبة . [ثم قال ابن أبي الحديد :] ومع كتمانه عليه السلام فقد كفر [فيه] كثير منهم ، وادعوا فيه النبوة ، وأنه شريك الرسول في الرسالة وإنه هو الرسول ، ولكن الملك غلط ، وأنه هو الذي بعث محمدا صلى ا عليه وآله ، وادعوا فيه الحلول والاتحاد . ويحتمل أن يكون كفرهم فيه بإسناد التقصير إليه عليه السلام في إظهار شأنه وجلالته . والمهلك - بفتح اللام وكسرها - يحتمل المصدر واسم الزمان والمكان . والمراد بالهلاك إما الموت والقتل أو الضلال والشقاء . وكذلك النجاة . والمراد بالأمر : الخلافة أو الدين وملك الإسلام . ومآله : انتهاؤه بظهور القائم عليه السلام وما يكون في آخر الزمان . وأفرغه كفرغه - : صبه . 992 - نهج : [و] من خطبة له عليه السلام : أما بعد ، فإن ا سبحانه بعث محمدا صلى ا عليه وآله وليس أحد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا ، فقاتل بمن أطاعه من عصاه ، يسوقهم إلى منجاتهم ، ويبادر بهم الساعة أن تنزل بهم . يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته ، إلا هالكا لا خير فيه ، حتى أراهم منجاتهم ، وبوأهم محلتهم ، فاستدارت رحاهم ، واستقامت قناتهم . وأيم ا لقد كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها ، واستوسقت في _____ (1) 992 - رواه السيد الرضي رحمه ا في المختار : (102) من كتاب نهج البلاغة .